Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقرر أن الذات تخلق موضوعها وتبدعه من غير توجيه يأتى إليها من الخارج، ثم ما بالنا نتعامل مع النماذج الأدبية فى الشرق والغرب على أنها رد فعل لواقعها الاجتماعى والسياسى والفكرى، فيقال : أدب برجوازى، وأدب ماركسى، وأدب علمانى إذا لم يكن صاحب النموذج متأثرا بتلك العوامل؟

**ثانيا** - يستوقفنا أيضا عند أصحاب هذا الاتجاه رفضهم الاعتماد على العقيدة فى التعامل مع النص الشعرى وصاحبه. وتلك مسألة لا تؤخذ على إطلاقها، ولا تدفع جملة واحدة؛ لأن موقفنا من عقيدة صاحب النص الشعرى بالذات ينبغى أن يخضع لمفهوم الشعر وبواعثه فى كل عصر. وتبعا لهذا المفهوم يمكن أن يكون لنا معيار أو نظرية فى النقد، يرتبط فيها المنهج الأخلاقى بالمنهج الفنى فى غير ثنائية متخاصمة، فلا نبيح لأنفسنا أن نصادر شعرا أو نرده لمجرد التباين الخلقى والعقدى بيننا وبين أصحابه، ولا نستجيب للنماذج الشعرية التى تستهدف القضاء على حتمياتنا ومسلماتنا وإن جمعتنا بأصحابها عقيدة واحدة. فالمعيار بهذا الشكل الواعى يعصمنا من التخبط فى إصدار الأحكام المطلقة، وربما يكفينا مؤونة التجمع فى خندق معزول لنعلن الحرب على مواقع الأدب من غير خطة مدروسة.

فنحن نختلف - مثلا - مع أصحاب العشر الجاهلى عقيدة وخلقا وفكرا، ومع هذا لانكاد نجد فى رصيدهم الشعرى إجمالا ما يحرك فى نفوسنا أسباب الاختلاف العقدى ودواعيه، والمتتبع لهذا الرصيد الهائل الذى خلفوه لنا يدرك -لامحالة- أن الوثنية عندهم لم تكن من بواعث شعرهم، ولا من الأصول التى عولوا عليها فى هذا الشعر، بل كان الباعث الأهم، وربما الأوحد فيما جادت به قرائحهم من فن القصيد هى الرغبة فى تخليد المآثر والمكارم، وتسجيل الأيام والوقائع تحت وطأة العصبية والاعتزاز بالنسب. وكانت وثنية القوم مجرد مظهر شاحب من مظاهر هذه العصبية، بل كانت تابعا من جملة التوابع السلوكية الموجهة بالنسب تارة، وبالعصبية تارة أخرى. ولهذا لا يكاد القارئ يستشعر وقع العقيدة فى الأعم الأغلب مما انتهى إلينا من شعرهم .

ومن ثم لم يجد علماؤنا حرجا يذكر فى جمع هذا الشعر وتدوينه حفظا له من الضياع، بل وجدت فيه الأجيال المتعاقبة بغيتها التمرس بفن الأسلوب العربى،